

المثل السائر

فإنه تشوق فيها إلى العراق من الشام ووصف العراق ومنازله ورياضه فأحسن في ذلك كله ثم خرج إلى مدح الفتح بن خاقان بسياقة أخذ بعضها برقاب بعض فقال .
(رَبِّ بَاعْ مِنْ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ لَمْ تَزَلْ ... غِنَى لِعَدِيمٍ أَوْ
فَكَأَكَا لِمُوثِقٍ) ثم أخذ في مدحه بعد ذلك بضروب من المعاني .
وكذلك ورد قوله في قصيدته التي أولها .
(مِيلُوا إِلَى الدَّارِ مِنْ لَيْلٍ نُحْيِيَّهَا ...) فإنه وصف البركة فأبدع في
أوصافها ثم خرج منها إلى مدح الخليفة المتوكل فقال .
(كَأَنَّهَا حِينَ لَجَّتْ فِي تَدَفُّقِهَا ... يَدُ الْخَلِيفَةِ لَهَا سَالِ
وَادِيهَا) وأحسن ما وجدته له وهو مما لطف فيه كل التلطيف قوله في قصيدته التي يمدح
بها ابن بسطام ومطلعها .
(نَصِيبُ عَيْنِكَ مِنْ سَجٍّ وَتَسْجَامٍ ...) فقال عند تخلصه إلى المديح .
(هَلِ الشَّيْبَابُ مُلِمٌّ بِي فَرَا جِعَةٌ ... أَيْسَامُهُ لِي فِي أَعْقَابِ
أَيْسَامٍ) .
(لَوْ أَنَّهُ بَابِلَ عَمْرٍ يَجَازِبُهُ ... إِذَا تَطَلَّ بَيْتُهُ عِنْدَ ابْنِ بَرْسَطَامٍ)
وهذا من الملائح في هذا الباب .
وله مواضع أخرى يسيرة بالنسبة إلى كثرة شعره